اويدونها مضاعفا على ما علم فيفضلون الخلق وهو من تاخر عنهم بذلك
فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى
الله عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون لعل ذلك بواسطة
ما يحصل لكل عامل من المضاعفة مضموما الى بقية اعمال من دونه مثلا
ما يكتب للرابع من الثمانية يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم مثله مع
عمل من دونه من الاول والثاني والثالث فاذا اهتدى بالعاشر
حادي عشر صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية واربعين
وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا كما قاله بعض
المحققين انتهى كلام تحقيق النصرة ولله در القايل سيدي محمد
وفي امام العارفين العلم المشهور
فلا حسن الا من محاسن حسنه ولا محسن الا له حسنات
لانه الجامع لذلك والدال عليه وبهذا المذكور عن تحقيق النصرة يجاب
عن اشكال دعا القاري له صلى الله عليه وسلم الشرف مع كماله العلم
بكماله عليه السلام في ساير انواع الشرف وكان الداعي لحظ ان قبول
قرايته يتضمن لعلمه نظير اجره وهكذا حتى يكون المعلم الاول وهو الشارع
صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك ومن ذلك ما شرع عند روية
الكعبة من قوله اي الراوي المفهوم من روايته اللهم زد هذا البيت
تشريفا وتعظيما فثمرة الدعا بذلك عايدة على الداعي لاشتماله على
طلب قبول القراة وهذا كما قالوا في الصلاة عليه زاده الله شرفا
لديه ان ثمرتها عايدة على المصلي وهذا نظيره عند من قال به
والا فالراجح انها تصل الى النبي صلى الله عليه وسلم لان الكامل
يقبل التكميل اشار لنحوه الحافظ ابن حجر ووقع السوال عما يقع
من الداعين عقب الختمات من قولهم اللهم اجعل ثواب ما قريته
زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ثم يقول واجعل مثل ثواب
ذلك واضعافا امثاله الى روح فلان او في صحيفته او نحو ذلك
هل يجوز ام يمتنع لما فيه من اشعار تعظيم المدعو له بذلك حيث
اعتنى به فدعى له باضعاف مثل ما دعى للنبي صلى الله عليه
وسلم واجاب شيخنا بان الظاهر ان ذلك لا يمتنع لان
الداعي لم يقصد بذلك تعظيم غيره صلى الله عليه وسلم بل
الكلام محمول على اظهار احتياج غيره للرحمة منه سبحانه وتعالى
فاعتناوه به للاحتياج المذكور وللاشارة الى انه صلى الله
عليه وسلم لقرب مكانته من الله عز وجل وعن الاجابة بالنسبة له
محققة وغيره لبعد رتبته عما عطيه صلى الله عليه وسلم لا تحقق
الاجابة له بل قد لا تكون مظنونة فناسب تاكيد الدعا له وتكرير
رجا الاجابة انتهى وهو توجيه وجيه لكن الاولى ترك ما يوهم

ببادي

١٠٧

ببادي الراي ولا يصلح الا بمزيد تحقيق وتدقيق ومن خصايص هذه
الامة انهم يدخلون الجنة قبل ساير الامم كما رواه ابن ماجه
عن عمر ورواه الطبراني في الاوسط من حديث عمر بن الخطاب
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال حرمت اي منعت الجنة
على الانبيا زاد في رواية الدارقطني كلهم حتى ادخلها وحرمت
على الامم حتى تدخلها امتي اي ان المطيع الذي لم يعذب من امته
يدخلها قبل المطيع الذي لم يعذب من امة غيره والداخل للنار من
امته يدخل الجنة قبل الداخل للنار من امة غيره فالمراد ان جملة امته
دخولها الجنة سابق على دخول امة غيره فلا يرد ما قد يتوهم انه لا يدخل
احد من سابقي الامم الطايعين الا بعد اخر من خرج من العاصين من الامة
المحمدية من النار وقد اخذ من الحديث ان هذه الامة يخفف عن
عصاتها ويخرجون قبل عصاة غيرها قال ابن القيم فهذه الامة
اسبق الامم خروجا من الارض واسبقهم الى اعلا مكان في الموقف
والى ظل العرش والى فصل القضا والى الجواز على الصراط والى
دخول الجنة ومنها انه يدخل منهم الجنة سبعون الفا زمرة واحدة
بغير حساب ولا عذاب بدليل رواية ولا حساب عليهم ولا عذاب
رواه الشيخان عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضي وجوههم
اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم
ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فقال سبقك بها عكاشة وفي الصحيحين عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم عرضت على الامم فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه
احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي فقال جبريل هذا
موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير قال
هولا امتك وهولا سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب
قلت ولم قال لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى
ربهم يتوكلون وفي رواية هم الذين لا يرقون ولا يسترقون
ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وروى
الشيخان عن سهل بن سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا او سبعماية الف متماسكين اخذ
بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم واخرهم وجوههم على صورة
القمر ليلة البدر قال السبكي في شفا الغرام ظاهر قوله سبعون الفا
انهم لا يزيدون على ذلك وانهم كلهم بالصفة المذكورة ورجح غير الاول

Copyright © King Saud University